ورد وما من شيء الا وفيه كتاب وسنة ولكن بعض ادلتها مذكور بلفظه وبعض بالاشارة والايماء و
جميع ذلك يطول به الكلام ولا يحتمله المقام من طلب وجد ولا يسعني ايراد ذلك مع ما انا فيه من الاشتغال
بتشتت البال وانما اكتب ما اكتب بلا مراجعة ولا تذكر ولا مطالعة والله سبحانه الهادي سواء السبيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين كتبها لمنشيها في السنة الثامنة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية وصلى الله على
محمد وآله خير البرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
انه قد ارسل الي الشيخ المسدد الشيخ محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي اصلح الله احواله وبلغه آماله في
مبدئه ومآله بمحمد وآله ارسل الي مسائل يريد جوابها وكشف حجابها على الاستعجال منه والاهمال فكتبت له ما جاء
على البال من وارد الحال ولم ابسط الكلام اتكالا على فهمه لانه سلمه الله تكفيه الاشارة ولا يستغني في التنبيه على
ادنى اشارة فنقلت كلامه متنا وجعلت ذلك له كالشرح فكان من كلامه ان قال افيضوا علينا من الماء فيضا
فانا عطاش وانتم ورود يا اهل الشهود ام المراد بالماء العلم الذوقي وفيه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي وقوله عليه السلام من شرب منه لم يظمأ ابدا وقوله وانتم ورود يفيد معنيين احدهما وانتم واردون
والثاني وانتم موردون الخ اقول وفقك الله ههنا بعض الاحاديث ابين لك معناها تاويلا وباطنا عن المفضل
في تفسير قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن من الله امام مفترض
الطاعة وليس من السنابل السبعة اولهم الحسين وآخرهم القائم عليهم السلام قلت فقوله في كل سنبلة مائة حبة
قال يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء السبعة اقول اعلم ان الحب مأخوذ من
الحب بضم الحاء وهو في الحقيقة اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم حقيقة فيه وفي تفسير القمي الحب ما احبه والنوى ما نأى عن
الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه وروي

عن الصادق ع

عن الصادق ع ما معناه في قوله تعالى فالق الحب والنوى الحب هو المحب لنا وهم شيعتنا الخ فالحبة
فاطمة لان الحب المحب والمحبوب فالحبة فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها من النار فهي حبيبة الله
وحبيبة حبيب الله ولا ريب ان الحبة تنبت السنابل والسنابل يجوز ان يكون من سنبل يعني برى
جرة من خلفه والعامة تستعمل لمن اعقب من نسله من خلفه والعامة اى جمع ما تساقط بقي بعده
وان يكون من المعروف لاشتماله على الحب اى المحب فلما كان الملحوظ هو العجب مع الاسم الحسن بن علي
عليهما السلم سنبلة لانه لم يكن له من عقبه في الرجعة مائة من البالغين في المحبة والولاية حتى نالوا ست مراتب
من الايمان وهذا من الاخبار بالغيب ما ورد من انه يكون للرجل في اخر الرجعات الف ذكر فلا ينافي
ذلك لان المائة المشار اليهم هم البالغون وقوله عليه السلم اولهم الحسين يعني اول السنابل والثانية علي بن
الحسين والثالثة محمد بن علي والرابعة جعفر بن محمد والخامسة موسى بن جعفر واما علي بن موسى فعلي
الهادي فدخل في حكم علي بن الحسين لان ذلك حكم ظاهر وهو منوط بالصفة الظاهرة والاسم هو تلك الظاهرة
وكذلك محمد الجواد ع دخل في محمد الباقر ع والسادسة الحسن بن علي العسكري عليه السلم والسابعة القائم عليه
وعليهم السلام وهو وان سمي محمد لم يدخل في حكم الباقر عليه السلام لانه لا يشتمل ظاهره على كل حال بل اسمه
احمد ايضا وعلى معنى ما مر ان الحب هو العلم يكون المراد بالسنبل هو الذي يكون منهم العلماء وهو هنا على
اسلوب ما مر فافهم قال سلمه الله وحديث في المجالس ان الصادق عليه السلام مر بعض اصحابه على السطح
فخرجت موجة وعانقت الامام عليه السلام فلم يبتل فانزعج الرجل فقال الامام له ان هذا ملك الماء [illegible]
وعانقني اقول اعلم ان الملائكة عند اهل المشاهدة كل جنس منهم من جنس ما وكل به وبان ذلك
الملك قوله بتلك الجهة التي وكل بها والموكل بذلك الشيء التي له صفات وكل بها ملائكة موكل بتلك
الملائكة يردونه ويصدرون عن امره وهم مشركانه من المنير فملائكة المعقولات عقول والموكل بها عقل
الكل وملائكة الصور صور والموكل بها نفس الكل يعني اللوح المحفوظ وهو ملك كما في قول الصادق عليه السلم
لسفيان الثوري وملائكة الطبائع طبائع والموكل بها ملك من اعوانه في ذلك جبرئيل وملائكة المواد مواد

والموكل بها ملائكة الكل وملائكة الاجسام اجسام والموكل بها ملائكة شكل الكل ذا اسر تحت العرش وعاده
في اسفل النجوم وملائكة الاعراض اعراض كذلك من جنسها ومافرد نصحها وتلويحا باختلاف المرادات في العبارات
عن السنة الائمة عليهم السلام فلو نفيها الارضون والسموات ومافيهن وما بينهن فاذا رايت العبارات والروايات مختلفة
فضع كل شيء في مكانه وقالوا ان الملائكة خلقت من اشعة الوجود فلو انيت الى موجود متشخص وجلالة عنه تلك الاشعة
اضمحل مثلا التصحيح اذا طرحت منها الثقل الذي يهبط بها من باذن الله الى السفل لم يهبط واذا طرحت منها الصلاح
التي تصلح بها كما شاء الله لم تصلح واذا طرحت منها العرض الذي جعلها باذن الله مرئية لم تر وهكذا فوكل
الله بها ملكا يهبط بها وملكا يجعلها تصلح وملكا يجعلها ترى وتلك اشعة وجودها فاذا زالت هذه الثلاثة
وتحفظ بركوبها اضمحلت من تلك الجهات وهكذا حتى تفنى ففي الماء الملك الموكل بالمائية والملك الموكل بالصورة
النوعية والملك الموكل بالعلة والموكل بالميعان والموكل بالثقل وهكذا فلو عانق الماء الموكل بالمائية
اصابه البلل لانه يتوضأ ويغتسل فانهم ما القي اليك مما لا يسمح به احد في الافاق ولو شئت ابنت المراد
على ما تنصوص العوام ان الملائكة كلها ذوات احساس وشعور لانهم حيوانات لانظرت ذلك ولكنه
يحتاج الى تطويل الكلام بوضع مقدمات وايراد روايات واقامة دلالات وذلك يخرج عن المقام لان
هذا المعنى الذي يقولونه العوام هو الحق في هذا المقام لانهم حفظوا عبارات عن اهل الحق عليهم السلام طابقت ما
فطروا عليه فرعوا ظاهرها الذي هو اثر باطنها ولم يعرفوا باطنها كما عرفوا الامر واللح في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها
ولو وصفناها لهم بعبارة البحث لم يفهموها ابدا والامر والحق بهذا المعنى حرفا بحرف ونحن اذا ذكرنا ذلك جريا على
البحث بطريقة اهل الظاهر يقرب الى فهم من لم يعاين ومن عاين يعلم انا انما جعلنا ذلك لذلك لا انا كما يظن من
لم يعاين انا نقول ان الملائكة قوى لا غير نعم هي قوى حساسة دراكة لما هي له تستفيد جميع الحيوانات منها الاحساس
والشعور والاحوال كلها فافهم ومرادنا من هذا الكلام هو معنى ما تفهمه العوام والسلام على من انصف من نفسه ولم
ينكر ما لم يعلم فيقول عليه كذبا بالله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فافهم والله يحفظك ويحفظ لك

قال سلمه الله وحديث في العلل عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبدالله عليه السلام لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء

فقال لانها

لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة و
الناس في فرشهم فيدخل بياض النور الى حجراتهم بالمدينة فيأتون الى النبي ص فيسألونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة
عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان
الذي رأوه كان من نور فاطمة ع فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها ع بالصفرة فتدخل الصفرة
حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي ص فيسألونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها
قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر
النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة ع فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها
حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسئلونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة ع
فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجه فاطمة ع
فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل
البيت اماما بعد امام اقول قوله ع تزهر لامير المؤمنين عليه السلام اشارة الى ان الانوار الثلاثة العرشية النور
الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وهو النور العقلي المحمدي والنور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة
وهو الروح البراقي والنور الاحمر الذي احمرت منه الحمرة وهو النور الطبيعي الجبرئيلي ظهرت فيها لعلي عليه السلام
لان تلك مصادر التكميل والارزاق والخلق وهي منوطة بالولي المطلق فهي تزهر لعلي ولما كانت الزهراء وعاء
الولي الله بعد علي ع الذين بهم تناط تلك الانوار الثلاثة كتلك الجهات الثلاث في العالم ظهرت فيها فلما ولدت
الحسين عليه السلام وانقسم ولم يبق فيها من تلك الانوار الا ما كان لها وكان بعض تلك في الحسين ع عينا ابنيه وفيها
مما ظهر فيه خفيت تلك الاثار لما انقسم وتجسدت وذاتيته تجملت وتنفر خفاء النور في المدينة فيهم ولما كانت
الشمس ينبوع اثار تلك الجهات الثلاث لانها تكتسي كل يوم كسوة من مجمع تلك الانوار كما هو معروف عند اهله
كانت تظهر على ترتيب مراتب ذلك الوجود الشامل عند صلوة الغداة بنور ابيض وهو الفجر فينطبع منعكس ذلك
الفرع من باب مرآة ذلك الاصل الذي عندها عليها السلام وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيه من اثار التعينات والنباتات

عند استقبال الضحو المعبر عنه بالنهار فيدخل بياض النور الحجر اثم نور الاصل والفرع والباطن والظاهر
واذا زالت الشمس وزوالها في الحلقة الغربية قال النبي ص ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا
دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربه عز وجل وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي عز وجل
جلاله الحديث. والمراد بالحلقة دائرة نصف النهار فانها تنصف العالم من القطب الاعلى الى القطب الاسفل فتكون
دائرة بين غربية وشرقية فخروجها من الشرقية دخولها في الغربية وهو معلوم فاذا بلغت حد مبدء وجودها
من الحلقة الغربية ركدة ساجدة بين يدي الله تحت العرش فاذا اذن لها بالزوال قلبها ملك النور ظهراً
لبطن فخشع لعظمة الله كل شيء ونادت الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل وهي صلوات الله عليها متهيئة للصلاة
فيلحقها اذ ذاك من معاينات تلك المعاينات وخوف جبار السموات صفرة الوجه فينطبع ما انعكس من هو شعاع الشمس
بالمداد البراني على ترتيب الوجود في باب مرآة ذلك الاصل الذي عندها وهو وجهها بصورة ما ظهر من آثار الفناء
في ذلك البقاء عند تجلي الحي القيوم فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم نور الاصل والفرع
والفرق والجمع فاذا كان آخر النهار دو غربت الشمس وهي جالسة متهيئة للصلاة انطبع منعكس ذلك الفرع الذي
جرى على ترتيب الوجود في باب مرآة ذلك الاصل الذي عندها كما مر وهو وجهها بصورة ما ظهر من آثار الغريمة
على القيام بخدمة تلك العلقة من باعث نور الشوق الطبعي فتدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم
فلما ولد الحسين ع خفي الاثر وظهرت العلمين وقد يظهر الاثر كما وقع احيانا او دائما بنحو لمن والحمد لله رب العالمين

قال سلمه الله واذا كان لكل رجل له جنة عرض السموات والارض فما يصنع الرجل بجنة هذا عرضها فاين محلها
اقول اعلم دعاك الله الى الجنة على ما يظهر لي ارضها محدب الكرسي وسقفها عرش الرحمن والكرسي الذي
هو فلك الثوابت هي فيه على قسمين قسم منها مغموس في ثخنه متثبت مركب كتركيب الفص في الخاتم وقسم معلق
بسلاسل كالقناديل وهي في المقدار على ستة اقسام تقريبا كما قيل فاعظمها مماس سطح كرة محدب الافلاك
مقعره وما سوى الاعظم مماس المحدب والمقعر فهو معلق بسلاسل فانهم واصغر من النجوم المعروف فيه
المركز السها وقد ذكروا انه يفضل الارض خمس عشرة مرة فانظر نسبته الى محدب الفلك الاعظم فكيف

لا يكون

لا يكون للرجل جنة عرضها السموات والارض وانما فوقكم فما يصنع بها فاعلم ان الاجسام غدا بعد ذهاب
اعراضها وكثافاتها تكون بحكم الارواح لا يحجبها شيء والمكان القريب والبعيد عندها على حد سواء انظر الى ما في
خيالك فان فيه القطيف والبحرين والاحساء والعجم والعراق وغيرها والدنيا والاخرة مع ما عندك من العلوم وانت تطلب
الزيادة وانا كذلك عندي مثل ذلك واطلب الزيادة وكذلك جميع الخلق ولا تزاحم بيننا ولا استكثار عندنا بل
كل منا يستقل ما عنده فما تصنع بما عندك من هذه الامور الكثيرة حتى كنت تطلب الزيادة ابدا انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا بل الامر اعظم الا تسمع الى ما روي مما معناه ان المؤمن اذا
ادى زكوته كانت له غدا كاسبق جواد في الدنيا فيقال له اركب واركض في ارض الجنة سنة فما يبلغ جواده
فهو لك وانه ليقطع في طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فتفطن الى هذا ومثله فانه اعظم من ذلك وكل هذا
يكون موضع منه اقرب من موضع عنده جسد المؤمن لانه بحكم الروح في الاحاطة والادراكات وهو حاضر
بحكم الجسد في ادراكات المشاهدات الحسية ان الدنيا خطوة مؤمن وكم جرى لاهل العصمة عليهم السلام من هذا الباب
مما لا يحصيه هذا الخطاب افنظير في عالم الحس جسد لا كسير فانه مثل ذلك وهو اكبر من الكبريت الاحمر في ايد الا ساعة
بقوله ان المؤمن لاعز من الكبريت الاحمر وهو عند اهله معلوم الحمل ثم قال مسلم الله تعالى في العلل انه
نهى عن مخالطة الاكراد معللا بانهم حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء ما تأويله وباطنه اقول اعلم ان
الله سبحانه لما اراد ان يبدي بالنسل ما ترى وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم عز وجل من
الاخوات على الاخوة انزل على شيث ثم حوراء بعد العصر في يوم الخميس من الجنة بفتح الجيم اسمها نزلة فامر
الله ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة بكسر الجيم
وهي ابنة الجان واسمها منزلة فامر الله ادم ان يزوجها من يافث اخي شيث ولد بعد شيث فز
فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث بن ادم جارية فامر الله ادم حين ادركا ان يزوج ابنة
يافث من ابن شيث واعلم ان الحوراء التي زوجها من يافث من حور الجن كما في رواية بريد العجلي
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال وتزوج الاخر ابنة الجان وروي عن الحسين بن علي عليهما السلام انه

انه قال واخرج لعبد الله امرأة من الجن والمراد به يافث وفيها فما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء وما
كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنية وفي رواية العجلي فما كان في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما
ماكان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ثم ان الله لما اراد ان يخلق شيئا جمع كل صورة بينه وبين آدم
خلقه على صورة احدهم يعني انه قد جعل فيه عروقا ثلاث مائة وستين وتتصل تلك العروق طبائع اسلافه الذين
الرجل وتلك المرأة الى آدم فان سبقت نطفة الرجل في تماعرق منه تحركت بتلك النطفة خرج النسل يشبهه وان
سبقت نطفة المرأة في تماعرق منها تحركت بتلك النطفة خرج النسل يشبهها وفي ذلك الشبه هو المشار اليه في الصورة ويشتمل الشبه في الصورة
على بعض طبائع المشبه وانما قلنا على بعض ولم نقل على الكل لان ذلك الشبه لا يكون شاملا من كل وجه بحيث لا يتميز
لو حضرا بل يكون بينهما كمال التمايز قال تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم ثم لما كان مقدر الله سبحانه ان خلق
الانسان من اربعة عشر شيئا ستة من الله سبحانه وهي حواسه الخمس والروح واربعة من ابيه وهي المخ والعظم
والعصب والعروق واربعة من امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر كان الاصل من الاب والفرع من الام وهذا
معروف ولما كان الجمال وضده وحسن الخلق وضده والطبائع التي يتصف بها فرعا على الحقيقة نسبت الى
الام ولذا قال في الروايتين السابقتين فما كان من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان من قبح وسوء
خلق فهو من ابنة الجان ولما كانت الاكراد غلبت عليهم شهوة النساء وسبقت في اصل تخلقهم من يافث و
ابنة الجن لانها غير طبيعة الانس فان حواء لم تأت الى آدم لغلبة طبيعة الانس عليها بعكس ابنة الجن فتسبق
شهوتها لقربها من الحيوانات بالنسبة الى الانس فيغلب طبعها وكذلك حين تخلقهم من يافث بن نوح عليه السلام
وغلبة التنزيل بينهم وبين اولاد سام الاولين هم العرب الذين تغلب عليهم الانسانية فسبقت شهوة الام في اصلهم
فخرج يشبه اخواله الجن وكشف الغطاء عنهم بما فيهم من الانسانية والشبه شبه صورة والصورة تتصف بالطبيعة كما
انهم جنس الصورة والاجرام مناكحهم وما تقدم في الكلام المأخوذ من رواية زرارة من ان انزل الى آدم الحورية الجنية
بعد العصر فهو اشارة الى انه مقام الخلافة في شيث والى ان ذلك هو الضم الذي يكون منه النسل كما يشير وقت العصر
اهل العرفان فان الضم هو العصر والعصر يخرج به الخمر من المعصور كما اشار اليه ابن عربي في الفتوحات المكية فانهم

قال سلمه الله والحديث الذي قال فيه لنا ان الله خلق عشرين عالماً انتم اخرهم في اي كتاب وكيف هو

اقول اعلم ان الاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي مختلفة فمنها ما في رواية عبد الله الدهقان عن الرضا عليه السلام

قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب

ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلاناً وفلاناً وعن عجلان

ابي صالح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة ادم فقلت له هذه قبة ادم فقال نعم ولله

عز وجل قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثون مغرباً ارضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون

بنوره لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل ادم ام لم يخلقه يبرؤن من فلان وفلان

قيل له كيف هذا وهم وكيف يبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه فقال

للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر قال اذا امرت بلعنته والبراءة منه قال نعم فقال وكذلك

امر هؤلاء وعن ابي جعفر عليه السلام ان من وراء شمسكم الى عين شمس اربعون عالماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان

الله خلق ادم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصاً بين القرص الى القرص اربعون عالماً ما

يعلمون ان الله عز وجل خلق ادم ام لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحلة سر عل سلع الاول والثاني

في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم سر عل سلع هم عذبوا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله

اثني عشر عالماً كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى كل عالم منهم ان لله عالماً غيرهم وانا

الحجة عليهم وعن ابن عباس في تفسير قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة

عشر عالماً كل عالم منهم يزيدون على ثلاثين عالماً مثل ادم وما ولد ادم وذلك معنى قوله الحمد لله رب العالمين

واعلم ان روايات هذا المقام مختلفة الظاهر جداً وهي متفقة المراد فالذي فيها سبعون الف عالم او اكثر كما

روي ان لله الف الف عالم والف الف ادم انتم اخر العوالم واخر الادميين لم يخلق منهم شيء من اثر اسباب هذا

العالم وفي بعضها ان لله الف قنديل معلق بالعرش فسموا انكم هذه وارضكم في قنديل واحد الحديث فالمراد

بها ما وقع حجابات الغيب والشهادة فان سبعة كما ذكرنا مراد اكمل الاعداد لتركبه من اول فرد وهو الثلاثة

اول زوج فقد يعبر بها لكمال المعدود لا لخصوصية العدد وقد يراد بها العدد اذ كان في الاصول وكذلك
ذكر الاثني عشر لكونه في الوضع وكذلك ذكر الاربعين في مقام مراتب الوجود المراتب العشرة في الادوار الاربعة
والتسعة والثلاثين هو ذلك الاربعون بدون هذا العالم وبالجملة ان هذه العوالم ومقامات الوجود في تنزلاته وترددها
في العبارة في كل حديث باعتبار ما تقتضيه الحال فمرة يلاحظ مراتب الوجود فيقول اربعين ومرة يلاحظ العوالم
الثلاثة الملك والملكوت والجبروت في مقارنات الكلمات الاربع او الفصول الاربعة او الاركان للعرش او الملائكة
الاربعة او في الخلق والرزق والحيوة والموت او مقارنات من هذه مع العوالم او عكسه كمن نزل من الاصلاب الى
الارحام وعكسه نزل من الارحام الى الارض وعكسه كمن يرتحل من الدنيا الى الاخرة او غير ذلك فيقول اثنا عشر
عالما وقد يلاحظ الاجناس فيقول اثني عشر الف عالم فافهم الاشارة تجد الصواب وبمثل هذا التوجيه
ينكشف عنك الريب ولا تلتفت الى قول من يقول ان هذه خرافات وانما هي على المعنى المعروف بين العوام
او الى من يردها ويطرح الروايات ويقول ليس الا هذا العالم واتمثل بقول الشاعر : فمن كان ذا
فهم يشاهد ما قلنا : وان لم يكن فهم فياخذه عنا : فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد : عليه وكن في الحال فيه كما كنا :
فمنه الينا ما تلونا عليكم : ومنا اليكم ما وهبناكم منا : وقولك واين هي هذه الاحاديث واشباهها
كثيرة جدا في كتب عديدة كبصائر الصفار وبصائر سعد الاشعري وكتاب الحسن بن سليمان الحلي وفي ضمن
الكافي وغيرها من الكتب فلتطلب منها قال سلمه الله تعم وما فائدة نزول جبرئيل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وآله مع انه لا يراه الناس فيكون النبي صلى الله عليه وآله كجبل على غائب وقولهم اتاني جبرئيل لا يليق مع شهود
المعاني وقوله انه يتقول ايده الله اقول اعلم هداك الله ان الفائدة في نزول جبرئيل عليه السلام في مختصر القول بيان
والمانع من رؤيته لكل الناس شيئان احدهما ان الاول الاولين فيما كان ما في الشهادة طبق ما في الغيب
والمسببات كالاسباب وقد علم ان العقل محيط بالمعاني والصور محيط بصور المعلومات الذاتية وان العقل عبارة
عن المعاني والصور عبارة عن الصور فقد يلحظ العقل معنى خاصا وصورة من تلك الصور بها وتلك اللحظة شعور
خاص منه ولحظة من لحظاته يتميز ذلك المعنى به من بين المعاني وكذلك الصورة فهي تخصيص من عام سواء

[illegible]

كان ذلك

كان ذلك المعنى في العقل بالفعل وبالقوة فيقال في بالي وفي خاطري ويقال لما بالقوة اذا كان مرّ بالعقل وورد
على خاطري وامثال ذلك فلا يمكن شخص ان يعبّر عن معنى من المعاني التي عنده الا بتخصيص خاص غير ما به
هو هو وذلك التخصيص والالتفات وارد منه اليه لفائدة منه اليه فالفائدة في نزول جبرئيل كالفائدة
في نزول ذلك الوارد من العقل عليه اذ الظاهر من الباطن والفائدة الثانية ليظهر للخلق انه عبد ما يرى
لا يسبق الله بالقول وهو بامره يعمل واما الاول من المانعين ان الملك لا يطيق الناس رؤيته اما اولاً
فلان الله حكيم عليم انه اذا انزل الملك قضى عليهم لانهم لا بد ان يكونوا الا ان يعبّر حقائقهم ويجعلهم ممن يطيق لذلك
فيكونون انبياء او يحضرهم الموت فتنصرف نفوسهم من الدنيا فيقضى عليهم لان من انغمس في رذائل
اسراء الدنيا وانغمس في الشهوات لا يشاهد الملكوت واما ثانيا فلان الملك ان ظهر بصورته التي خلق عليها
لم تحمل رؤيته عقولهم وزاغت ابصارهم كما قص الله ذلك في كتابه وانه لما راى رسول الله صلى الله عليه وآله
جبرئيل في الافق الاعلى وقد ملأ السماء الى الارض وراه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وله ستمائة الف جناح
فلذا قال في مقام الثناء على رسوله صلى ما زاغ البصر وما طغى حتى انه لم يره على صورته التي خلقه الله عليها
من الانبياء الا محمد صلى الله عليه وآله لان غيره لم يطق رؤيته فكيف عامة الناس واما الثاني فلانه
لو ظهر للناس فانما يظهر على صورة بني آدم فاكثر ترددوا وارتابوا وانكروا ان يكون من الملائكة وقالوا
انما يعلمه بشر فلا فضل له علينا لانه اذا جعل رجلا لبس عليهم ما يلبسون واما نزوله في دحية فهو قليل من
كثير بحيث لم يرتابوا فيه او يشكوا واذا نزل بصورة دحية لم يفقد دحية من موضعه وجبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله
على صورته فهذا اقله وثانيا هو الفائدة في نزوله ولم يره الناس الا في مواضع اقتضاء المصلحة ذلك على
صورتهم قال سلمه الله وما الدليل على النبي والولي من العقل لا من جهة المعجزة اقول الدليل على ذلك
معروف وهو مذكور في كتب العلماء والحكماء والروايات وملخص التنبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار
ان الله خلق ابن آدم ابتداء رحمة به وجده محتاجا فاغناه وسائلا فاعطاه وخلقه كما علمه فطلب
الاستعداد منهم لفيضه وتكميله اياهم لينالوا به ما طلبوا وذلك لا يكون الا بطاعته ولا تكون الا بما

يزيد ولا يعلم احد ما يريد الا بتعليمه ولا يمكن ذلك في حقهم وهم هم الا بالواسطة ثم يحافظ عن الواسطة
فالاول النبي ص والثاني الولي و وجه اخر ان الله خلق الانسان كاملا علماً وهو في علمه افقر بمقتضى الكمال والاتم الا
بكونه جامعاً مملكا وما يكون كذلك يكون كثير الشؤون لا تفي حيلة احدهم ولا وقته الا بجميع شؤونه وهو معنى
قولهم ان الله خلق الانسان مدني الطبع لا يحسن معيشته لو انفرد وحده ليكون شؤون كلٍ تامة بمعونة غيره
ويلزم ذلك الاجتماع معاملة ويلزمها سنة ويلزم شارع ومعدل لحفظ النظام وذلك هو النبي صلى الله عليه وآله
ولما كان ذلك النبي ص غير مخلد مع كثرة احكام السنة ودقتها وجب لذلك خليفة يقوم مقامه بمنزلته ويتصف
بصفته وهو الخليفة قال سلمه الله وما معنى ان الامام يخرج منه مثل عبد الله حتى يقول نبي ابني عبد الله يحب
ان لا يعبد الله كيف يد الخاطر الشيطان ساعة الجماع حتى يقع منهم شرك الشيطان كما نطقت به الروايات في
مشاركة الشيطان اقول اعلم هداك الله ان مادة الوجود في نفسها خالية عن الحكم عليها ولها من حيث هي
هي وانما الاحكام تلحق الصورة فالحكم العام يلحق للصورة النوعية والخاص بشخصية الا ترى ان القلم اذا اصاب مدادا
فانما يلحقه حكم ذلك من غير الحكم بالحسن والسيئ مثلا فاذا كتب بذلك المداد الذي في القلم اسمي ذاتين مختلفين
في الخير والشر كان اسم الذات المقدسة حسنا واسم الاخرى سيئا وكذلك حروف الهجي والى هذا المعنى اشار الرضا ع
لعمران الصابي في مفاد هذا المعنى قال ولم يجعل للحروف في ابداعها لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها لانها
قال والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا ع لان الله تبارك
وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل
لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث فابان ان المعنى لم يكن شيئا قبل
الحروف كما اشرنا اليه فالمادة لا تجري عليها الاحكام من حيث هي وانما تجري عليها بالصورة الا ترى ان الفقهاء
حكموا بانه اذا نزا حيوان محرم على محلل كان حكم النسل منهما في التحليل والتحريم بالاسم الذي هو خاصة الحقيقة
وظاهرها وبذلك الحقيقة تحققت وتميزت بالصورة فتكون عبد الله من نطفة الامام ع لا يجري على الحد
وجهين كل منهما امران احدهما ان تلك النطفة التي هي مادة عبد الله التي اقتضت صورته الاولية لم

الشخصية

المطعم

الشخصية لم تماس شيئا من جسد الانعام وانما مسه المطعم الطيب وتلك القوى سافلة في الغيب لها بذلك

تعلق الرجوع بين المفترقين والجامع السابق للافتراق هو الوجود وتحقق الضدية بعد الافتراق بمعونة

تعفين الرحم نظيره شجرة العنب بال الشيطان في اصلها فهي طيبة للاكل حيث لم يمس اكلها بول الرجس

النجس فاذا غلت ظهر فيها رائحة البول بمعونة الحرارة فحرمت ونجست حتى يذهب ثلثاها وهو نصيب

الشيطان لعنه الطاهر لكنه ينقلب عن تلك الحقيقة قال الله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان

تقطع قلوبهم وايضا هذه ارض كربلا قد يدخلها المؤمن بها فيدخل ارضا من ارض الجنة ويدخلها غير المؤمن

بها فيدخل ايضا ذلك دخل المؤمن ولا يرى ما راى ويتخذ فيها مواضع الغائط ويؤخذ منها التربة

للتبجيد والتسبيح فيجب احترامها فافهم وهذه امثلة كثيرة وثانيها النطفة التي تكون منها الملعون ان تكون ع... منها

بل كثيرا ما يحصل بالرائحة وهي بكيف الهواء بتلك النطفة لان الرائحة من اثار ذي الريح وتلك الرائحة هي

الوجود الذي اشرنا اليه سابقا الخالي عن الحكم عليه وله فافهم قال سلمه الله وما معنى قول الصادق عليه السلم

وهو في رواية لا يخرج من اسم الكتاب الذي هو فيه وفيها اني سالت الله ان يجعل هذا الامر وهو يخلد فيه في

ابني هذا وهو اسمعيل فابى الله ذلك ولم يجعلها فيه كيف يسئل ذلك وهو يعرف الامام الذي بعده و

ان هذا لا يطيق ذلك ويعلم ما سبق في علم الله وباقي الكلام ظاهر ولكن الجواب مبسوطا حسب الكنه

هذا المعنى مروي في الكافي وغيره اقول اعلم ان هذا مما اشاروا اليه عليهم السلام من ان حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله

الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما هذه الطوائف الثلاث تحتمله

من تلك الفرق الثلاث لانهم عليهم السلام يتكلمون بلسانهم ويجري كلامهم على مذاق اولئك الطوائف فيفحصون

بذكائهم لانه من ذكاء سادتهم ويعرفون كثيرا من مراداتهم كما اشار اليه الصادق عليه السلم في بصائر الدرجات

في تفسير قول ابيه الباقر عليهما السلم ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان ثقيل مقنع الحديث قال عليه السلام

في قوله ذكوان ذكاء المؤمن واولئك الطوائف الثلاث هم المؤمنون حقا الا ان المؤمن الممتحن على قسمين

قسم من اولي الافئدة وقسم من ارباب القلوب فمن كان من اولي الافئدة فاحتماله لكلامهم عليهم السلام احتمال

غرضه وثبات لانه منهم ولهم ومعهم واما من كان من ارباب القلوب فقد يحتمل كلامهم من باب التمني كما في
الانشاء وقد يحمله من باب التسليم وبشر المخبتين ولا يكون ح من اولي العزم بل قد ينفي اذ لا عزم كما جرى على
ابينا ادم ع في اخذ العهد النوراني عليه من جهة صاحب الزمان عجل الله فرجه في عالم الذر حيث احتمل من باب التسليم
ولم يحتمل من باب العزم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعني في عالم الذر حيث اراه الائمة المعصومين
عليهم السلام واخذ عليه العهد لهم والقائم عليه السلام بينهم قائم كالكوكب الدري يعني فقال تعالى ولم نجد له عزما فقال
الصادق عليه السلام في ذلك ما معناه لم يقر ولم يجحد واما اولئك فهم الذين قال الله في شانهم انما يتذكر اولوا
الالباب والى هذا المعنى اشار الصادق عليه السلام كما في باب العقل من الكافي وكذلك الملائكة المقربون على قسمين
وقد اشرنا الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي الاوالي فاذا ثبت هذا مضافا الى مضمون قول
احدهما عليهما السلام اني اتكلم بالكلمة واريد بها احد سبعين وجها لي من كل منها المخرج الخ ومضافا الى قوله تعالى
ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فاعلم ان الامام عليه السلام له حالتان حالة ولاية وربوبية
وهو حالة المعاني والابواب وحالة امامة وخلافة وهو الحالة البشرية والعبودية ففي الحالة الاولى لا
يسئل عما يفعل لانه بالغ الحجة يفعل الله به ما يشاء فلما كان من تمام الحجة وقطع المعاذير في نصب الامام اللاحق
ان يكون الامام السابق متهما في نصب من بعده ولا يكون ذلك حتى يقول لو كان الامر الي لاحببت ان يكون في
غير هذا المقصود لانه من باب تعليق المحال على المحال ومن باب الحقيقة لانه لو كان شيء لم يكن الا باطلا لان
الحادث من حيث نفسه لا يكون عن حق وانما الحق من الحق فان موسى عليه السلام لما كان اختياره من قومه
من جهة نفسه لم يقع على الصواب لان الاختيار انما يقع على الصواب اذا كان من العالم المطلق والعالم المطلق
بالشيء انما هو خالقه لا غير والقاسوله فلا اقلا ان يكون به وما لا يكون للشيء الا بغيره ليس له من ذلك امر
الشيء وانما الشيء لذلك الغير تمت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين الذين نهجوا اليقين
بواضح التبيين وعلى التابعين المقتدين بهداهم في الدين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين

عدة كلمات